ولقد تبين للمتأخرين من رجال الإصلاح الخلقي أن « فرتر » هذا قد زين الانتحار للشباب . وهذه حقيقة يصعب إنكارها ، بل هي وثيقة تسجل لمبتكر شخصية « فرتر » مجداً أبقى على الزمن الباقي من الزمن ! ولكن شراً من ذلك أنهم أرغموا « جوته » على أن يضع أبياناً عقيمة ينعلق بها « فرتر » في لحظاته الأخيرة ، ناصحاً للشباب بألا يحذوا حذوه . ولكن إضافة هذه الأبيات لم تكن لتجدي في الواقع شيئاً ، وكل ما ثار حول الكتاب من النقد إنما كان كله إعلاناً زاد رواجه وساعد على تداوله

ولا يتسع المقام لتعقب الآثار الأدبية التي أحدثها ظهور هذا الكتاب ، تلك الآثار التي عبرت إلى القرن العشرين وظهرت في شخصيات الأبطال القصصيين الذين ابتكرهم أمثال « بيرون » و « شاتوبريان » . غير أن ثمت ملاحظة أخرى يجب أن تضاف إلى ما تقدم عن أثر الكتاب في حياة مؤلفه نفسه . إذ لم يقدر له أن يصيب من النجاح في حياته مثل ما أتاح له هذا الكتاب وهو لم يتخط السادسة والعشرين . وقد يكون لقصته الأخرى « فاوست » عدد أوفر من القراء في هذه الأيام ، ولكن لم يكن لها مثل ذلك في أول عهدها بالنشر . وستظل شهرة « جوته » قائمة إلى ما شاء الله بوصف أنه مؤلف « فرتر » وبهذا الوصف دعاه « الدوق كارل أوجست » إلى قصره في « فيمار » حيث بقي إلى أن وافاه القدر وهو في موضع الصدارة بين وزراء الدوق . وإنه إذا تعسر الحكم بوفرة عدد من يقرأون هذا الكتاب في أيامنا الراهنة ، فإنه من الكتب التي يتعذر إهمال الحديث عنها . فقد نظم « جوته » فيه أحسن الشعر الذي لم ينظم بعده ولا قبله مثيل له أو خير منه . بل إن هذا الشعر ليبز ببساطته ووضوح تعبيره كل ما عداه من شعر الألمان جميعاً إلى اليوم . والكتاب بعد ذلك وقبل ذلك ، حافل بجمال متحرر من كافة القيود والأوضاع ، حافل بروح الشباب التي أبرزها الشاعر مرة أخرى في شعر غنائي رائع زان قصته الأخرى « فاوست » تلك الروح التي ودعته منذ ودع شبابه !

(الجيزة) أحمد فتحي

من الأناشيد المرفوضة

للأستاذ علي الجندي

نحنُ جندُ النيلِ أبناءُ الفِداءْ ... وكماةُ الحربِ أبطالُ الكِفاحْ
نَرِدُ الهيجاءَ في ظلِّ اللواءْ ... كأُسودِ الغابِ أو هوجِ الرِّياحْ
في خُطانا النصرُ والفتحُ المبينْ

نحنُ أبناءُ الصناديدِ الغُزاةْ ... سادةُ الدُّنيا وأقيالُ الأُممْ
اقرأِ التاريخَ واحفظْ ما رواهْ ... عن صلاحِ الدينِ أو بانِي الهرمْ
وكذا الآباءُ تُوحي للبنينْ

نحنُ في البرِّ وفي البحرِ أُسودْ ... وتُسورٌ بينَ أعنانِ السماءْ
سجَّلَ النصرَ لنا لوحُ الخلودْ ... فوقَ ظهرِ الأرضِ أو متنِ الهواءْ
فوقَ لُجِّ البحرِ يَرغو بالسفينْ

منْ يُبارينا إذا جَدَّ القتالْ ... ورجومُ الحربِ تهوى بالصفوفْ
نحتبي في ساحِها مثلَ الجبالْ ... لا نُبالي بالمنايا والحُتوفْ
أتهابُ الموتَ آسادُ العرينْ ؟

سائلِ النيلَ بنا والهرَما ... هلْ لنا منْ مشبهٍ بينَ الشعوبْ
نَرخصُ الأرواحَ إنْ ريعَ الحمى ... ونفُدِّيهِ بحبّاتِ القلوبْ
ونَفِي بالعهدِ إنَّ العهدَ دينْ

مِصرُ يا مهدَ المعالِي والفخارْ ... بَسَمَ السَّعدُ ووافاكِ المنى
ذاكَ فاروقُ وهل يخفَى النهارْ ... فوقَ عرشِ النيلِ مرموقَ السنا
ملكٌ يُحيي عُهودَ الراشدينْ

قدْ قطعنا العهدَ واللهُ شهيدْ ... أننا للعرشِ نحيا والبلادْ
فاهتفوا يا قومَنا عاشَ الرشيدْ ... عاشَ فاروقٌ لمصرٍ خيرَ هادْ
ناهضاً بالشعبِ والجيشِ الأمينْ

علي الجندي